

الدرر البهية في معاني الطحاوية | [62] | لفضيلة الشيخ الدكتور / أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الليلة ان شاء الله تعالى نستأنف الحديث عن بقية المسائل المتعلقة بمتن العقيدة الطحاوية - [00:00:01](#)

وكنا يا معاشر الاحبة قد توقفنا في اللقاء الماضي انت والقواعد التي قرر فيها الامام ما يتعلق بمسائر الجنة وكذلك ما يتعلق بمسائل اليوم الاخر المسألة التي توقفنا عندها او القاعدة التي توقفنا عندها - [00:00:24](#) في قول المصنف والجند والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا تبديدان اه هذه القاعدة من القواعد المهمة التي كررها اهل السنة والجماعة في جميع مصنفاتهم وهي من القواعد التي تميز بها اهل السنة - [00:00:57](#) عن اهل البدعة لان اهل البدعة يقولون الجن والنار ليستا مخلوقتان وان الجنة والنار تفنيان. هذا قول اهل البدع وقالوا الفلاسفة الفرق المضلة هذا طالبه او الفرق الكلامية على اختلاف - [00:01:21](#)

قالوا ان الجنة والنار تفنيان وقالوا ايضا ان الجنة والنار ليستا مخلوقتان يعني في هذا الوقت الله تبارك وتعالى قرر قرر في كتابه الكريم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:50](#) في سنته الجنة والنار مخلوقة لانه قال في القرآن في محكم التنزيل اعدت للمتقين اعدت للمتقين ما معنى اعدت يعني انها خلقت وهيأت ان الجنة والنار اعدت وهيئت لاصحابها وهذا - [00:02:15](#) هذا يسميها العلماء الدلالة القطعية. هذه دلالة اريد ان انبه الاخوات الكريمات انه بقي اربعة مجالس ونختم به هذا الكتاب ان شاء الله تعالى بقي لنا اربعة مجالس وسنختم هذا المتن - [00:02:47](#) ان شاء الله تعالى لعلمكم تصبرون علينا قليلا تنبهين الاخوات الكريمات على ان بقي لنا اربعة مجالس سوى هذا المجلس بقي لنا اربعة مجالس سوى هذا المجلس ان شاء الله تعالى. وبهذا نكون ان شاء الله قد ختمنا - [00:03:09](#)

العقيدة الطحاوية قال الشيخ والجنة والنار مخلوقتان. هذا ورد بالدلالة في قول الله تعالى في قول الله تعالى اعدت اعدت يعني الجنة اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين - [00:03:34](#) نسأل الله العافية والدليل ان ايضا من الادلة ان ان الجنة والنار لا تفنيان ان الله تبارك وتعالى ذكر هذا المعنى ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك ونادوا يعني اصحاب النار نسأل الله العافية - [00:03:56](#) ونادوا ياما مالك وهذا خازن هذا خازن النار عيادا بالله تعالى عيادا بالله تعالى ونادوا يعني اصحاب النار ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك قال انكم ماكنون قال انكم - [00:04:22](#)

هذا ما يتعلق بحال النار حال اهلها يعني ان النار لا تفنى. والدليل في القرآن وقالوا يا مالك ليقضي قال انكم اما بالنسبة للجنة فانها لا تفنى ايضا الجنة ايضا لا تفنى - [00:04:45](#)

لان الله تعالى قال وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وانتم فيها خالدون وعد من الله سبحانه وتعالى هذا وعد من الله تبارك وتعالى. ماذا قال الله عن الجنة قال فيها ما تشتهي - [00:05:11](#)

فيها ما تشتهيهِ النفس سبحانه الله العظيم وتلد الاعين وانتم فيها خالدون. هذا الخلد والدلالة التي اشار الله تعالى فيها الى ان هذه الدار يعني دار الجنة هي باقية وخالدة - [00:05:38](#)

لا تفنيان ابدا ولا تبيتان وهذا رد على الفرق المظلة التي تقول ان الجنة والنار تخلقان يوم القيامة يخلقان يوم القيامة وساذكر لكم قصة اذكر آآ لكم قصة تدل - [00:06:03](#)

على ان الجنة اه مخلوقة وانها مهيأة منذ ان خلق الله تعالى خلق هذا الكون. هذا رجل من الصالحين رجل من الصالحين من الصالحين من علماء نجد هذا رجل من الصالحين من علماء نجد - [00:06:32](#)

سافر وكان كان متزوجا كان متزوجا وسافر في في عمل او في تجارة ورجع بعد ايام قليلة رجع الى بيته بعد ايام قليلة قبل ان يدخل بيته يعني يعود الى - [00:06:57](#)

قراءته صلى في الطريق في الطريق صلى في مسجد من المساجد التي على قارعة الطريق معروف ان المسافرين قديما يمرون بمساجد على الطرق او في المحطات يصلون فيها ويرتاحون فيها ويتزودون - [00:07:25](#)

وقد ينامون قليلا او يهجعون قليلا اذا جاءوا في الليل وهو قبل ان يدخل على على زوجته يعني بساعات قليلة بعدما صلى الفجر اخذته غفوة اخذته غفوة قرأ فيها احد اعلام القصيم او احد علماء القصيم - [00:07:47](#)

الذين يعرفهم يعني ادركهم او درس عليهم او قرأ عليهم وقام واعتنق وسلم عليه ورآه في احسن حال سأله عن حاله فقال انا منعم وبخير وان الله تعالى اكرمني في دار كرامته ثم استيقظ من استيقظ - [00:08:16](#)

من النوم وانتهت هذه الرؤية ويقول الرائي يعني انه قام من هذه الرؤيا وهو في غاية السرور دخل على زوجته او على على امرأته في بيته ولما رأته شكت انه قد تزوج - [00:08:45](#)

لان هذا الطبيب الذي شمته شمت مع زوجها او في ملابس زوجها شمت طيبا لا يعرف فيه ذلك الزمان يعني في ذلك الوقت هذا الطبيب هذا الطبيب اه لا يعرف او لا يشم الا - [00:09:14](#)

مع الازواج او الزوجات لعلك يا اخت ام دانيال تخرجين من البث وتعودين مرة اخرى لعلك تخرجين من البث وتعودين مرة اخرى لعل المشكلة عندك في اه جهاز الخادم او المدم - [00:09:41](#)

نعود الى القصة فهذا الرجل عندما دخل على زوجته اه شمت اه ريحة طيبة اه وشبهتها بالطيب الذي يكون مع الازواج في ليلة العرس فقال لها والله انا ما تزوجت - [00:10:03](#)

غيرك ولا عرفت امرأة غيرك لكنني اه البارحة ارتحت في في احد المساجد اخذتني غفوة ورأيت فلانا العالم الفلاني واعتنقته وسلمت عليه وقبلته شممت منه رائحة طيبة وسبحان الله العظيم هذه الرائحة - [00:10:26](#)

التي رأها في المنام عند هذا العالم او هذا الشيخ بقيت معه بقيت معه حتى دخل الى بيته انظروا الى كرامة الله تعالى لاوليائه نعم هذا هو الذي حدث يا - [00:10:56](#)

اخت نجية هذا الذي حدث بالفعل لكنني لم اكمل لكم القصة انها قالت لزوجها انت تزوجت البارحة ان تتزوجت البارحة او تزوجت قريبا ولم تصدقوا حتى حلف لها ايمانا كثيرة - [00:11:19](#)

انه والله ما عرف امرأة آآ ولا تزوج امرأة ولا آآ التقى باي امرأة وان هذا الطبيب الذي شمته ووجدته مع زوجها انما كان طيبا لرجل من اهل الجنة هذا هو الشاهد - [00:11:40](#)

في هذه القصة يوم عاشر الاحبة هذا هو الشاهد من هذه القصة فسبحان الله العظيم انظروا الى هذا العطر الذي جعله الله تعالى دليلا على وجود على وجود الجنة وعلى كرامة اهلها - [00:12:04](#)

عند الله تعالى هذا يدل على ماذا هذا يدل على ان الجنة مخلوقة وانها مهيأة وهذا وعد الله. قال اعدت للمتقين. اعدت يعني انها موجودة ومهيأة فانظروا الى هذا الفضل العظيم - [00:12:26](#)

هذا هو الذي يدل يدل نسأل الله ان يكرمنا واياكم واحبابنا واخواننا في دار كرامته والا يحرمنا من هذا الفضل العظيم. هذه القصة

حقيقية حادثة اه وهي موجودة في الكتب - 00:12:47

وهي تدل على ماذا؟ على وجود الجنة والقصص كثيرة جدا القصص غيرها كثيرة جدا اه وذكرت لكم البارحة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سارد على نعم سارد على - 00:13:09

اه التعليقات بعد قليل النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا البارحة لما مر اه اسري به ليلة المعراج عرج به ليلة المعراج الى السماء السابعة وادخل الجنة فرأى بلالا رضي الله عنه - 00:13:27

رآه في الجنة وقال يا بلال اني رأيت اني سمعت خشخشة قدميك في الجنة فيما سبقت وقال يا رسول الله والله ما توضأت الا صليت ركعتين في اية ساعة من ليل - 00:13:50

او نهار وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اريت النار واريت اهلها ورأيت اكثر اهلها النساء. وقد ذكرنا لكم البارحة هذا الحديث وان النساء سألن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:10

لانه كان يعقد مجالس خاصة للنساء النبي صلى الله عليه وسلم يعقد مجلسا للنساء للوعظ وللامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك عند النساء قد يكون عند النساء اسئلة خاصة لا يستطيعن ان يطرحنها في مجلس الرجال. فاردنا ان - 00:14:29

ليكون لهن خلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم ليسألنه ويتفقهن في دينهن وعقد لهن النبي صلى الله عليه وسلم مجالس كثيرة اه بعد ذلك اه قال اني قال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء اتقين الله فاني رأيتكن - 00:14:54

تري اهل النار فقلنا يا رسول الله هل تكفر؟ قال تكفرن العشير وتكثرن السباق العشير يعني الزوج العشير يعني صاحب او الزوج وليس معنى هذا ان كل النساء يفعلن هذا - 00:15:19

اه قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا طبع في كثير من النساء الا من الا من اتقت الله تعالى جاهدت نفسها اه كفران العفير وكثرة السباب. يعني كثرة اطلاق اللسان - 00:15:37

بالالفاظ او بفلتات اللسان انتهينا من هذه المسألة يا معاشر الاحبة انتهينا من هذه المسألة والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا تبيدا. ثم قال الشيخ وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق - 00:15:57

وخلق لهما اهلا هذا تأكيد للتأسيس الذي افاد به الامام الطحاوي في المجالس السابقة يعني هو الان يؤكد على ما اسسه في القواعد التي سبق ان شرحناها في المجالس الماضية - 00:16:19

يعني هذا المعنى ورد معنا كثيرا لو تلاحظون اننا في قبل هذا قبل هذه القاعدة تكلم الشيخ رحمه الله تعالى عن هذا وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق - 00:16:41

يريد ان يؤكد ان الجنة والنار مخلوقتان وانهما مهيأتان وان الله تعالى له كمال القدرة وكمال الارادة وكمال العلم. هذا الذي نستفيده من هذه القاعدة يا معاشر الاحبة. وان الله تعالى خلق الجنة - 00:16:59

والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا يريد ان يفيدنا الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ان اهل الجنة قد عرفهم الله تعالى قبل ان يخلق الخلق وانا قلت لكم قبل قليل هذا فيه تأكيد على على صفة العلم - 00:17:23

وصفت القدرة وصفة الارادة لان الله تعالى يقول للشيء كن فيكون والله عليم بكل شيء سبحانه وتعالى وفي القرآن ان الله لطيف خبير يعني دقائق الاشياء يعرفها ويعلم مآلها. وخلق لهما اهلا - 00:17:44

قال قال لهما اهلا يعني ان الله تعالى هيأ الجنة والنار وهيا آ لهما اهلا ثم قال الشيخ الامام الطحاوي قال فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه. ومن شاء منهم الى النار - 00:18:11

عادلا والله تعالى قال ولا يظلم ربك احدا يعني ان هذه الجنة وتلك النار هذه انما يدخلها اصحابها بتقدير الله تعالى ثم بافعال المكلفين وتعلمون قصة المرأة التي حبست هرة - 00:18:33

هذه المرأة هي بفعلها وبكسبها وبارادتها وكذلك آ قدرتها اه تسببت في اه ان تكون من اهل النار عياذا بالله تعالى وكذلك المرأة التي كانت تقوم الليل وتؤذي جيرانها هذا حديث صحيح - 00:19:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بامرأة كانت تقوم الليل يعني تكثر العبادة. تكثر العبادة لكنها تؤذي جيرانها فقال هي في النار في النار ان الذي هذا اعتداء على المخلوق - [00:19:29](#)

فهذا هو معنى قول المصنف ومن شاء منهم الى الجنة فظلا منه ومن شاء منهم الى النار عدلا منهم. هذه المرأة التي ادخلها الله النار الاولى او الثانية هذه هذا بعدل الله دخلت النار. لم تدخل النار - [00:19:50](#)

الا بعدل الله تعالى وبسبب تكليفها وكسبها وارادتها واختيارها لهذا الفعل والله سبحانه وتعالى اخبر عن هذه القاعدة في القرآن. اخبر عن هذه ان الانسان قد يدخل نفسه الجنة وقد يدخل نفسه النار - [00:20:12](#)

هذا مذكور في القرآن في مواضع كثيرة اه قال الله تعالى من يذكر الموضع وهديناه النجدين وهديناه وهذا هذي اية نص هذا يا معاشر الاحبة. هذا الان نص وهديناه النجدين طريق الهداية - [00:20:37](#)

وطريق الضلالة قلنا له هذا طريق الهداية وهذا طريق الضلالة اسلك ما شئت عندك عاقل وعندك قلب وعندك ارادة وعندك اختيار فاسلك اسلك الطريق الذي تراه تراه صوابا وقال الله تعالى فمن شاء فليؤمن - [00:21:00](#)

ومن شاء فليكفر ومن شاء هذا توضيح للقاعدة التي معنا. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وهو رد على الفرق المضلة. رد على اه الفرق المطلة على المعتزلة وعلى القدرية وعلى الجبرية. كما سيأتي بعد قليل ان شاء الله تعالى - [00:21:24](#)

قال فمن شاء منهم الى الجنة فظلا. يعني هذا الذي يدخل الجنة ليس بتعبه ولا اه براعته ولا بذكائه ولا بعقريته هذا الذي يدخل الجنة هذا دخل برحمة الله هذا نعم عنده عمل لكن هذا العمل - [00:21:50](#)

هذا هو الذي اوصله الجنة فقط هل عمله هو الذي اوصله الى الجنة الله سبحانه وتعالى رضي عنه واکرمه وادخله دار النعيم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احد منكم بعمله - [00:22:12](#)

يعني هذا العمل لا تتكلمون عليه. لا تتكلمون على هذا العمل لان العمل قد يحبط بسبب سيئة او بسبب ذنب من الذنوب التي يفعلها الانسان او بسبب عدم الاخلاص - [00:22:35](#)

وعدم القبول لان الله قال انما يتقبل الله من المتقين تنبهوا لهذه المسألة ان ليس كل من صلى قبل منه ليس كل من حج قبل منه ليس كل من دعا استجيب له ليس كل من - [00:22:52](#)

سجد اجاب الله وقبل سجوده اه ليس كل من خشع آفان الله آف رضي عنه ان بعض الناس يفعل هذا رياء او يفعل وهذا سمعة او حتى يجلب انظار الناس اليه - [00:23:15](#)

وقد ذكرنا لكم البارحة شروط قبول العمل الصالح فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. فلا نتكل على اعمالنا ولا نتكل على صلواتنا وعباداتنا ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:37](#)

انه اذا اراد ان يدعو المسلم ان لا يقول اللهم ادخلي الجنة اسمها كده فيقول اللهم ادخلي الجنة. ماذا نقول؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتهم الله الجنة - [00:24:01](#)

اسألوه الفردوس الاعلى من الجنة فانه اعلى الجنة ووسط الجنة. نسأل الله الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولأحبابنا ولأخواتنا اه لمن له حق علينا اذن لاحظوا ما قال اسألوا الجنة. قال اسألوه الفردوس الاعلى. يعني الله الذي يكرمكم ويعطيكم هذه المرتبة - [00:24:16](#)

مرتبة الفردوس الاعلى والا لو كان آف الاعتماد على العمل دخلنا تلقائيا الى الفردوس الاعلى. يعني توسلوا الى الله واخشعوا وانيبوا الى الله تضرعوا الى الله ولا تتركوا العمل لكن رحمة الله التي - [00:24:46](#)

توصلكم الى هذه المنزلة العظيمة ثم آف قال الشيخ وكل يعمل لما قد فرغ له وصائر الى ما خلق له كل انسان سيصل الى المنزلة التي هيأه الله لها يعني بكسبه واختياره وفعله - [00:25:07](#)

كان الله علم انه من اهل الهداية سيسلك طريق الهداية وان كان الله قد علم انه من اهل الضلالة فانه سيسلك طريق الضلالة. نسأل الله العافية. ولهذا آف اعظم نعمة في هذا الوجود يا معاشر الاحبة ما هي - [00:25:34](#)

اعظم نعمة نسمع من الاخوات الكريمات اعظم نعمة في هذا الوجود ما هي اعظم نعمة في هذا الوجود التي عندها مشاركة اختنا ام عبد البر معنا اه تفضلي يا ام عبد البر اذا كنت - [00:25:56](#)

اه معنا اعظم نعمة في هذا الوجود هي نعمة التوحيد نعمة الاسلام. ويأتي بعدها نعمة العافية ولهذا يقول الشاعر لا تأسى على فئة لا تأسى يعني يعني لا تحزن. لا تأسى على فائت - [00:26:24](#)

اذا كان عندك الاسلام والعافية. هذا بيت شعر يقول الشاعر يعني لا تحزن. اه لا تغتم متى سعد فائت يعني الذي يفوتك لا تهتم به اذا كان عندك الاسلام والعافية - [00:26:44](#)

اه اذا كان عندك هذين الشيين الاسلام يعني التوحيد والتعلق بالله والعمل للدار الآخرة ثم عندك العافية فلا تحزن على اي شيء. لا تحزن على اي شيء لان الله قد هداك الى الصراط المستقيم. ولهذا نحن في سورة الفاتحة كل يوم كل يوم عشرات المرات. اهدنا الصراط المستقيم - [00:27:00](#)

اهدنا الصراط المستقيم. صراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. صراط التوحيد صراط الموحدين. صراط الانبياء. صراط المؤمنين صراط الصديقين صراط الصادقين الصالحين. هذا هو صراط - [00:27:28](#)

مسيرات الايمان قال وكل يعمل لما قد فرغ له وسائر الى ما خلق له ان الله علم انه سيسلك هذا الطريق ويصل الى الايمان او انه سيسلك الطريق الآخر ويسلك طريق الكفر والالحاد. نسأل الله العافية. ولهذا تلاحظون عمر رضي الله عنه - [00:27:52](#)

امير المؤمنين رضي الله عنه كان من اشد الناس عداء للصحابه رضي الله عنهم عمر رضي الله عنه كان من اشد الناس قبل اسلامه. كان من اشد الناس عداء للاسلام والمسلمين - [00:28:16](#)

وبعد ذلك دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالهداية واسلم وكان الصحابة اه في ضعف في اه هم وفي غم حتى اسلم عمر اللهم اعز الاسلام باحد العمرين. اللهم اعز الاسلام - [00:28:35](#)

باحد العمرين هداه الله تعالى واسلم واصبح آآ الصحابة اقوياء بعد دخوله في الاسلام وهو الذي حول بيت المقدس الى دولة اسلامية. حول عمر بن الخطاب هو اول اول اه خليفة حول بيت المقدس - [00:29:03](#)

الى دولة اسلامية كان فيها النصارى وفيها اليهود هو الذي دخلها وحولها وكذلك اوصل الاسلام الى خراسان واوصل الاسلام الى ليبيا والى المغرب الفتوحات الاسلامية التي كانت في عهد عمر وهذا - [00:29:27](#)

هذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر بما سيؤول اليه حال عمر. كما في القاعدة وكل يعمل لما قد فرض فلما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:48](#)

استجاب الله هذه الدعوة وكان عمر صادقا في دخوله للاسلام صدقة في اسلامه وفي اخلاصه. ولهذا هو كان من المبشرين بالجنة ثم هذا فيما يتعلق اه القاعدة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للصحابة اعملوا - [00:30:02](#)

وكلكم ميسر لما خلق له. اعملوا يعني صلوا عليكم بالعبادة وعليكم بالدعاء وعليكم الاخذ بالاسباب آآ عليك بالهداية واسباب التوفيق وستصل ان شاء الله الى مراد الله الذي اراده الذي اراده لك - [00:30:23](#)

اعملوا فكل ميسر لما خلق له اذا اردت الايمان والتوحيد فاسلك سبيل الايمان واذا اردت الطريق الآخر فاسلك طريق الشر وستكون العاقبة وخيمة. نسأل الله العافية تم بعد ذلك قال والخير والشر مقدران على العباد - [00:30:50](#)

والخير والشر مقدران على العباد. هذا اه موضوع القدر ومر معنا في الدروس الماضية الخير والشر تذكرون لما تكلمنا عن التقدير اه تقدير الله سبحانه وتعالى للمخلوقات ذكرنا الكتابة وذكرنا العلم - [00:31:14](#)

اه مرت معنا الاخوات اللواتي يفرغون الدروس والفوائد اه يذكرون هذه المسائل العلم والكتابة والتقدير اه هذه هذي مرت معنا في المجالس السابقة قالوا الخير والشر مقدران وتناولناها بالتفصيل في المجالس الماضية - [00:31:36](#)

اه قصد هنا الامام الطحاوي رحمه الله تعالى انه لا يقع شيء في هذا الكون الا بعلم الله وقضائه وقدره وارادته بان الله سبحانه وتعالى لا يعزب عنه شيء في الكون - [00:32:04](#)

لا في السماء ولا في الارض واذا كان لا يعجب عنه يعني لا يغيب عنه فيعني ان كل شيء مقدر كل شيء مكتوب وكل شيء مكون في علم الله. اول ما خلق الله القلم - [00:32:26](#)

وقال له اكتب اكتب ما كان وما يكون وما سيكون. الى قيام الساعة. هذا دليل ان كل شيء قد قدر وقد هيا لهذا قال مقدران على العباد ولهذا من مما يدل على ان كل شيء مقدر ان الله - [00:32:42](#)

ان الله جعل ابليس عيادا بالله تعالى منه جعله سببا في الوسوسة للناس حتى يستخرج يستخرج الصادق من المنافق من المؤمن استخرج الصادق من الفاجر ممن لا يريد الاخلاص لله تعالى. هذا اما ان يكون صادقا - [00:33:07](#)
واما ان يكون منافقا واما ان يكونا غير ذلك. يعني يكون كافرا اما ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا هذا خلق ابليس هو من الامور المقدره. قدره الله حتى يبتلي به العباد ويستخرج به اعمالهم - [00:33:31](#)

اه قال فبعزتكم لاضلهم اجمعين بعزتكم لاضلهم اجمعين. يعني حلف ان يضل ان يضل عباد الله هذا دليل ان هذا مقدر قدره الله لحكمة ارادها وكذلك تسليط الظلمة على الناس. تسليط الظلمة والفجر على الناس واخذ اموالهم وسلب حقوقهم. هذي من - [00:33:54](#)
الامور المقدره هذه من الامور المقدره لحكمة ارادها الله تعالى وكذلك ايلام الاطفال. ما معنى ايلام الاطفال ما معنى الاخوات اللواتي يردن يردن المشاركة الاخت دانيا والاخت الأخت ام دانيال معنا - [00:34:24](#)

آآ ما معنى آآ ايلام الاطفال هذا من الامور التي قدرها الله تعالى على عبادته تتكلمين وتعطيننا لمحة عن هذه المسألة او الاخت حنان ما معنى ايلام الاطفال وكيف يكون مقدر اذا آآ كان الجواب حاضرا في الذهن - [00:34:58](#)
السلام عليكم شيخنا. السلام ورحمة الله آآ ايلام الاطفال يعني ما يشعرون به من الم اه جميل نعم اه اكمل ما يشعرون به من الم وان الله سبحانه وتعالى يقدره عليهم واكيد لحكمة سواء - [00:35:26](#)

اتعلمناها او جهلناها فهو حكمة هذا ما اه جميل جدا اه ام دانيال عندك اه تكلمة او تعقيب الاخت جورية تقول اه اه الاسئلة ساجيب عنها اه بعد قليل عندما افرغ من الافكار - [00:35:51](#)

الرئيسة اه اه ساتكلم عن هذه المسألة بعد قليل. لكن اه دعونا في النقطة التي الان اه حتى لا نخرج عن محور المسألة اه اه اذا كان عندك جواب يا اختاه دانيال او الاخت اه فاطمة - [00:36:18](#)

آآ اه تتفضل التي تكون اه حاضرة للجواب طيب السلام عليكم السلام ورحمة الله هل اعدت السؤال يا شيخنا اه السؤال يقول اه ايلام الاطفال ما المقصود به ما علاقته بالتقدير على العباد؟ ما معنى ايلام - [00:36:42](#)

مرت معكم هذي المسألة يا ام عمر هذي المسألة من اطفال نعم الصوت احيانا يكون عندي آآ ظاهر جيد فتتكرمين ترفعين الصوت نعم يا شيخ آآ اقص آآ هل تقصد بالايلام انه استدلال على المرض - [00:37:20](#)

يعني مرض طفل لكي يعلم ما به من علة وهذا من تقدير الله سبحانه وتعالى. جميل جميل جدا. طيب اه اه ساجيب اه عن ساجيب عن المسألة حتى نكسب الوقت - [00:37:46](#)

الاخت ام عبد البر تقول سبب له الالم سبب له الالم كالختان اه جوهرية تقول اليتيم والحروب اه كما في بعض البلاد ايضا اه ام عمر قادة ام عبد البر - [00:38:08](#)

اه ام عمر اه تكتب اه الجواب بالنسبة لهذه المسألة ايلام الاطفال هذه اه تكلم عنها الامام الشاطبي رحمه الله تعالى في كتاب الموافقات اتكلم عن هذه المسألة وما هي الحكمة التي - [00:38:33](#)

قصدها الله تعالى لان هذا الطفل غير مكلف فلماذا مثلا آآ يأتيه الم في بطنه او يأتيه الم في عينيه رؤيته الم في آآ عضو من اعضائه ويتألم آآ قد يبقى آآ - [00:38:54](#)

المرض شهورا او سنينا او ايام ذكر اه حكما كثيرة. اولاه حتى يبين للناس ان هذه الدار هي دار ابتلاء هذا من الاسباب ايلام الاطفال هذا تقدير من الله اعلام من الله لخلقه ان هذه الدار دار ابتلاء - [00:39:16](#)

وايضا اه تخفيف على اه والديه مما علق بهم من الذنوب وما علق بهم من السيئات يعني هو يكفر عن والديه بهذا ثم ان هذا الايلام قد

يكون له منافع للطفل. ونحن لا لا نفقهها - 00:39:42

هذا الالهام له منافع للطفل نعم اختبار لصبر الوالدين وايضا آآ قد يكون آآ بعض آآ ذكر اطباء ان بعض الامراض يعني بعض الالام للاطفال هي تنفعهم بعض الالام للاطفال هي تنفعهم وهذه قد تغيب عنا لكن - 00:40:07

اه والله الحكمة البالغة في هذا. يعني هذا ليس ليس موضوعنا وآآ لكن هذا من الحكم ومن من الامور التي قدرها الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة. هذا يفسر لنا سبب ايلام الاطفال - 00:40:30

انه يكون فتنة يعني فتنة لوالديه حتى اه يكثر من الدعاء يكثر من التضرع يتوب من السيئات ان كان عندهم سيئات ان كان عندهما سيئات آآ يتعلق بالله ولا يتعلق - 00:40:52

اه بشيء اخر. اه هذا دليل على هذا مسألة التقدير اللي قلنا خلق ابليس وقلنا تسليط الظلمة الفجرة على العباد وسلب حقوقهم اهذائم والتطبيق عليهم. كل هذا من تقدير الله. كله من تقدير الله. والله له حكم - 00:41:12

حكم عظيمة في في هذه الامور قد تغيب عن البعض قد اه تكشف للبعض اه ثم اه بعد ذلك هذا الشيخ والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان المخلوق به فهي من العمل واما الاستطاعة من جهة الصحة - 00:41:35

الوسع والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل. وبها يتعلق الخطاب كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. يريد ان نكرر الامام الطحاوي رحمه الله تعالى في هذه القاعدة - 00:41:59

يريد ان يقرر ان اه الاستطاعة التي يتعلق بها التكليف آآ هي التي آآ تكون اه عند الانسان يعني تكون الاستطاعة عند ارادة الفعل آآ تنقسم الاستطاعة عند آآ الفقهاء الى قسمين استطاعة يتعلق بها التكليف - 00:42:15

هذي اه تكون آآ بسبب قدرة هذا المكلف على ان يفعل الشيء او ان لا يقاله يعني ان يكون عنده قدرة عنده تمكن هنا آآ عليه ان يقوم بهذا ان يقوم بهذه العبادة او بهذه الصلاة او هذه الفريضة - 00:42:47

فهذه استطاعة يتعلق بها التكليف اه اما اه يعني مثل ماذا؟ مثل هذا صغير. هذا صغير لم لم يبلغ آآ لم يصل الى سن البلوغ اه هذا ليس عليه استطاعة. ليس عليه استطاعة - 00:43:13

لانه لم يصل الى العمر الذي تعلق به التكليف وكذلك المجنون. نسأل الله العافية. هذا المجنون اه ما وصل الى حد العقل الذي يجعله اه يميز واه يكون اهلا لفعل العبادة - 00:43:36

هذا بالنسبة الاستطاعة التي يتعلق بها التكليف يعني هل عند الانسان قدرة ولا ما عنده قدرة؟ هل هو عاقل او مجنون؟ هل هو صغير او كبير؟ هذا هو القسم الاول الذي قصده الامام الطحاوي في القسم الثاني - 00:43:58

اه هذه التي تكون اه عند وجود اسبابها عند وجود اسبابها يعني مثلا عنده قدرة عنده صحة عنده عافية ولكنه لم يقم بهذا الفعل ولم يقم بهذه العبادة فهنا آآ يقع عليها الائم ويقع عليه التقصير - 00:44:19

ويقع عليه الجزاء لكن هذه الاستطاعة تختلف باختلاف الناس نختلف باختلاف الناس. يعني هذا انسان مثلا يقول انا انا اه عندي عقل وعندي اه عافية. لكني ما استطيع ان اقف في الصلاة. لا استطيع ان اقف قائما في الصلاة - 00:44:43

ماذا نقول له؟ نقول لا تصلي نقول له صلي بحسب وسعك وقدرتك صلي بحسب وسعك وقدرتك والدليل هذا حديث اه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه اصابه بواسير اصابه بواسير هذا ابو موسى الاشعري - 00:45:06

رضي الله عنه قال اصابني بواسير فقلت يا رسول الله انني لا استطيع ان اصلي قائما يعني ما استطيع ان اقف واصلي قال صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا. فان لم تستطع - 00:45:31

على جنب فلاحظوا النبي صلى الله عليه وسلم دل على الاستطاعة التي تناسب حاله وتناسب هيئته لانه مريض. هذا لانه مريض وكذلك آآ المرأة التي تصاب التي تصاب بما يسمى بالاستحاضة. الاستحاضة - 00:45:52

ان تأتي المرأة آآ اه لا تعرفوا حال الطهر ولا حال آآ يعني يأتيها الدم ليس دم حيض يعني يذهب الدم عنها ويعود هذا يسميه العلماء يسمونه دم الاستحاضة فماذا تفعل في هذه الحالة؟ هل تترك الصلاة - 00:46:20

ان نقول لها اتركي الصلاة في هذه الحالة اه لا اسقط عنها الصلاة لا تسقط اه الصلاة انما تجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء يعني تصلي الصلاة في وقت - [00:46:45](#)

في وقت اخيرة الصلاة الاخيرة او في وقت احدهما يعني يعني في اول الوقت او في اخر الوقت هذه الذي اصابها الدم وليس دم حيض انما دمه استحاضة فانها لا تدعو - [00:47:07](#)

لا تدعوا الصيام ولا تدعوا الصلاة انما تصلي آآ تصلي بحسب حالها لكنها من باب التيسير يعني حتى تقوم بالفعل عليها ان تجمع بين الصلاتين اه ساجيب عن الاسئلة لاحقا ان شاء الله تعالى. هذه واضحة ان شاء الله مسألة الاستطاعة التي اشار اليهم الامام الطحاوي انا بسطتها - [00:47:26](#)

لأنها غامضة عند المؤلف. عندما قال الاستطاعة التي يجب بها الفعل الاستطاعة من جهة الصحة والوسع. وذكرت لكم الامثلة عليها الطيب ثم قال بعد ذلك وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. الان انتقل الى الرد على - [00:47:58](#)

الجبرية الرد على وكذلك الرد على المعتزلة الافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. هذا الان وضح لنا الكلام. لابد للعبد من كسب لابد له من حركة. لا بد قعود وقيام - [00:48:19](#)

ان يقوم يتوضأ يصلي يذهب الى المسجد آآ يفعل الفعل اه الكسب من العبد يعني ارادته وكسبه كما قال الله تعالى وهديناه النجدين وهذه المسألة من المسائل التي حدث فيها اللغط آآ في آآ القرون الماضية بعد القرن الثاني - [00:48:39](#)

اللي يجري حصل فيها لغط بين الطوائف وانقسم فيها انقسمت الفرق فيها الى اقسام. يعني مثلا الجهمية والجبرية قالوا ان المكلف على مجبور على فعله قالوا انه مجبور على فعله - [00:49:07](#)

يعني هذي هذه العبادة التي يؤديها هذه هذه ليست باختياره هذه ليست باختيارية افعلوها جبرا اه نسأل الله العافية هؤلاء يسمون الجهمية او الجبرية وهذه من اه اشد الفرق ضلالا وعندنا الفرقة الثانية المعتزلة - [00:49:30](#)

او القدريّة هؤلاء يقولون ان الفعل هو من كسب العبد وارادته المطلقة. والله ليس له اي تأثير في هذا الفعل المكلف هو الذي يخلق فعل نفسه هذا اه جنحوا الى - [00:49:57](#)

جنحوا الى الغلو في اثبات قدرة العبد الفرقة السابقة وهي الجهمية والجبرية جنحوا الى الغلو في اثبات قدرة الله اهل السنة والجماعة والسلف الصالح او اهل الحديث اه توسطوا بين القولين - [00:50:18](#)

افأثبتوا لله مشيئة واثبتوا للعبد مشيئة آآ وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهذا دليل على ماذا؟ دليل على انه للعبد ارادة وله كسب - [00:50:39](#)

وله اختيار وما تشاؤون الا ان يشاء الله وايضا في الادلة الكثيرة الله ذكر ان قال وهديناه النجدين. جعلنا له اختيارا وقدرة ثم قال الشيخ ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون - [00:50:59](#)

ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون اه يعني اه ذكرنا لكم الامثلة قبل قليل هذا الذي اصابه بواسير يصلي بحسب ما تيسر له هذا الذي اصابه سلس البول نسأل الله العافية بعض المرضى او بعض كبار السن - [00:51:21](#)

يصيبهم سلس البول فهؤلاء يتوضؤون في اخر وقت الصلاة اذا كانوا يعني اه لا يستطيعون المحافظة على الوضوء يتوضؤون عند الصلاة او في اخر الوقت اه ويصلونها بكامل الطهارة فهذا الدليل على ماذا؟ على ان الانسان لا يكلف الا - [00:51:45](#)

الى الا بما يستطيع. لان الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها والاية الاخرى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:52:12](#)

هذا دليل على ان الانسان اه يفعل من العبادة بقدر ما يستطيع يفعل بقدر ما يستطيع تعلمون قصة الثلاثة الذين جاءوا الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرتكم لكم سابقا في رمضان - [00:52:32](#)

قصة الثلاثة الذين جاءوا الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم سألوها عائشة رضي الله عنها عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فكأنهم استقلوها كأنهم استقلوها اخبرتهم عائشة قالت الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل كذا وكذا وكذا وكذا - [00:52:54](#)

احدهم قال لعائشة انا انا اه اقوم ولا ارقد انا اقوم ولا ارقد والثاني قال اصوم ولا استر والثالث قال وانا لا اتزوج النساء فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته عائشة رضي الله عنها - [00:53:15](#)

اه ماذا قال الحبيب صلى الله عليه وسلم ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال والله انا اخشاكم واتقاكم لله. اما انا فاصلي واركض واصوم وافطر واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي - [00:53:39](#)

فليس مني فالانسان لا يكلفه الله ان يصلي الليل كله او ان يصوم الدهر كله اه او ان يبقى متبتلا ما معنى متبتلا ما معناه متبتلا منقطعا للعبادة. منقطعا عن امور الدنيا ومتفرغا للعبادة. جميل جدا ما شاء الله. المتبتل هذا الذي انقطع عن الدنيا - [00:54:01](#)

طبعاً شهواتها وعن ملذاتها واثار العبادة واثار العزلة ولا يتمتع آآ بزوجة حلال ولا بطيب مأكّل او بطيب مشرب او بطيب ملبس هذا من عادات النصارى. انهم يفعلون هذه الافعال - [00:54:32](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي بخلاف هذا. كما ورد في الحديث ثم آآ بعد ذلك آآ قال ولا يطيقون الا ما كلفهم. هذا ايضا من المواضع التي انتقد فيها الامام الطحاوي وهي من المواضع التي - [00:54:55](#)

اه قد اه يعذر فيها الامام الطحاوي لانه ربما قصد معنا اه لم يتبين لكثير من اهل العلم ولا يطيقون الا ما كلفهم يعني ان بعض الناس مثلاً لا يطيق - [00:55:17](#)

لا يطيق ان يصوم الدهر كله. لان الله ما كلفه بهذا فان كان المراد هذا فهو صحيح اه لكن بعض العلماء قال ان المكلفين يستطيعون ان يطيقوا اكثر مما اراد الله ان يكلفهم لان الله اعلم بخلقه - [00:55:36](#)

اه والمعنى واضح ان شاء الله تعالى مر معنا في قصة في قصة الثلاثة الذين يقومون الليل كله هذا دليل انهم النوم ماذا؟ النوم آآ عندهم طاقة لعمل زائد على الواجب عليه - [00:55:58](#)

عندهم طاقة وقدرة ليه القيام باعمال فوق ما فرضه الله تعالى عليهم اه ثم بعد ذلك قال وهو تفسير وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله نقول لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله - [00:56:19](#)

ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله. هذا ان شاء الله نشرح القاعدة هذه سنشرحها غدا ان شاء الله تعالى وانا اريد انبه للاخوات انه بقي لنا اربعة مجالس فقط - [00:56:49](#)

آآ بقي لنا يعني ستكون مجالس الطحاوية ستكون ثلاثين حلقة. بقي لنا اربعة مجالس. نحن الان في الحلقة السادسة والعشرين. ساعدوا الى المداخلات والى الاسئلة التي كتبها اه بعض الاخوات اثناء البث المباشر - [00:57:08](#)

ونناقش بعضها اذا كان هناك فيها آآ ملاحظة او اه قادة هنا الاخت ميسرة ان الخيل اذا شارفت نهاية المضمار بذلت جهدها تفوز بالسباق فلا تكن الخيل افطن منك. بارك الله فيك على هذه الفائدة - [00:57:31](#)

خالد اه الاخت اه الأخت اه ايضا اه ميسرة قالت اه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اعرج به الى السماء السابعة؟ اليس دليل على وجود الجنة والنار؟ نعم الجواب صحيح. وقد ذكرنا لكم هذا امس في حديث - [00:57:54](#)

في حديث آآ بلال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة رأى اهل ورأى بلالا قد سبقه قال سمعت خشخشة قدميك يعني صوت القدمين في المشي بما سبقتني يعني هذا دليل على ماذا - [00:58:25](#)

على على انهما مخلوقة على ان الجنة والنار مخلوقة وكذلك نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء لما جمعهن قال اتقين الله فاني رأيتكن اكثر اهل النار. رأيتكن هذه رؤية بصرية وقيل انها رؤية قلبية - [00:58:45](#)

اه ايضا اه الأخت آآ قالت الناس تدخل النار بعدل من الله حسب اعمالهم. وهذا رد على القدرية والجبرية الصحيح وايضا آآ اه لا يوجد هنا اسئلة الاخت اه فاطمة ما شاء الله اكملت لنا البيت - [00:59:04](#)

لا تنسى في الدنيا على فائت وعندك الاسلام والعافية ان فات امر كنت تسعى له ففيهما من فائت كافية. اشكرك يا فاطمة على الفائدة تقول هل المقصود مثلاً كان ليتم والحروب نعم هذا صحيح - [00:59:34](#)

نعم مثل اليتيم والمرض والابتلاء في الجسد او في البدن او فقد اهل في الزلازل او في الحروب او نسل الله في الحوادث السيارات

قد تموت عائلة كاملة ويبقى طفل واحد - [00:59:54](#)

هذا ايلام للاطفال نسأل الله العافية. ولله في ذلك من الحكم بعضه قد نعلمه وبعضه لا نقف عليه ولا نعلم له الا ان اه ان نرد الى الله اه ام عمر قالت اختبار صبر الوالدين وهذا صحيح - [01:00:11](#)

اه هذا كل الفرائض تسقط عند المرض والعجز الا الصلاة هذا دليل على عظمتها. نعم النجية قالت النساء ناقصات عقل ودين. الدليل اليس دليلا على ان المرأة ضعيفة؟ في حال الحيض - [01:00:33](#)

اه بالنسبة للحيض للمرأة هذا يسميه العلماء موانع الاهلية. موانع الاهلية ما معنى موانع الاهلية يعني ان هذا آا امر اصاب يمنع يمنعها ان تقوم باهلية الصلاة واهلية الصيام واهلي واهلية مس المصحف - [01:00:57](#)

هذي يسميها العلماء موانع الاهلية يعني لا تطوف بالبيت مثلا وهي حائض لكنها تسعى تسعى بين الصفا والمروة لكنها لا تطوف بالبيت اذا كانت حائضا وهذا دليل نستطيع ان نقول هو آا شيء اراده الله تعالى - [01:01:18](#)

اه طيب اه بعد ذلك اه ام دانيال اهل السنة والجماعة يحقق ان افعال العباد فيها مما هو من قدر الله ومنها ما هو من فعل العباد والجبرية بارك الله فيك على هذه الفائدة - [01:01:41](#)

واذا كان آا دانيال تقول احد الاطفال مات صغيرا على الفطرة فهذا يدفن في مقابر المسلمين ويصلى عليه. كم عمره هذا الذي مات على الفطرة؟ لم تبيني عمره كم عمره يا ام دان يا هل هذا الذي مات على الفطرة؟ بيني عمره - [01:02:02](#)

يأتي معنا على الخط ام لا آا تسمعين الصوت اه طيب اه بالنسبة اه للاخت اه كنت اريد استوضح منها اه العمر تقول مات صغيرا صغيرا كم عمره؟ حتى نعرف اين يدفن - [01:02:33](#)

اه لو تذكرين لنا اه مات عند ولادته يعني بعد نفخ الروح فيه تقصدين هذا يدفن في مقابر المسلمين اما اذا نعلم ربما الصوت لم يصلك. اما اذا لم - [01:03:12](#)

ينفخ فيه الروح فانه يدفن في اي مكان اذا سقط ميتا ولم يدفن فيه الروح فهذا لا يدفن في مقابر المسلمين. يدفن في اي مكان. اما اذا نفخ فيه الروح - [01:03:32](#)

يعني اربعة اشهر هذا يدفن في مقابر المسلمين. الاخت آا ام عمر تقول المراجعة متى نسأل الله ان ييسر ذلك وكما قلت لكم سابقا تكونون مجموعات كل اثنتين او كل ثلاث - [01:03:45](#)

اه تعملون حلقة مراجعة هذا جيد كما فعلت الاخت نجية سابقا كانت طريقته جيدة وان كانت ثقيلة على الاخوات لكن آا وربما نعمل لكم مراجعة ان تيسر ذلك الأخت ام دانيا عندك سؤال تتعلق بسؤالك ام آا وضح الجواب لك - [01:04:05](#)

اه بارك الله فيكم وثلثي غدا ان شاء الله تعالى في نفس الموعد والله تعالى احكم واعلم واحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:04:44](#)

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. جزاكم الله خيرا شيخنا الكريم. بارك الله فيكم - [01:05:06](#)